كيسنجر . فلقد صرح ناطق بلسان الخارجية الاسرائيلية في ١١ يونيو ١٩٦٦ بأن :

« الولايات المتحدة توصلت الى الاستنتاج انه ليس في وسعها بعد الآن الاستجابة لكل حادثة في انحاء العالم ، وان عليها تبعا لذلك الاعتماد على قوة محلية ، على عائق تمثله قوة صديقة كخط اول ، وذلك لتجنب التورط الاميركي المباشر . وان اسرائيل تشعر بأنها ملائمة لهذا التعريف . » (خط التشديد من عندنا) .

ولقد انجزت حرب ١٩٦٧ تحويل اسرائيل الى رأس جسر لاستراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، والى حامية تقف على اهبة الاستعداد لاحباط جميع اشكال الثورة الاجتماعية في المنطقة . وعلى هذا النحو كان البعد الجديد لسياسة الاحتواء الاميركية في الشرق الاوسط .

وفي اعقاب قبول العرب بوقف اطلاق النار غير المشروط في العام ١٩٦٧ ، اصبح الهم الرئيسي لصانعي السياسة الاميركية هو صعود حركة المقاومة الفلسطينية . وتمثل رد الفعل الاميركي على هذه الحركة ، في خطة روجرز (١٩٧٠) التي تسببت في النهاية بخلق انقسام خطير في الصفوف العربية ، وهبوط في تأثير حرب العصابات الفلسطينية . وعلاوة على ذلك كانت خطة روجرز بعدا جديدا في سياسة الاحتواء ، ذلك انها كانت سبيلا لاستخدام المبادرة الدبلوماسية كبديل للمجابهة العسكرية ، بغية اخماد تلك الظاهرة السياسية (المقاومة الفلسطينية) .

ويغدو بعد الاحتواء هذا اكثر جلاء مع طرح خطة كيسنجر في الشرق الاوسط . وعلى الرغم من ان بعض خصائص سياسة دالس في الاحتواء غير موجود في صيغة كيسنجر ، فان الجوهر واحد في مفهوم الرجلين الى حد بعيد .

ان حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، والحظر النفطي اللاحق ، زودا الخارجية الاميركية باستراتيجية كاملة في الشرق الاوسط شهدت اوجها في الاتفاقية المصرية — الاسرائيلية المؤقتة الموقعة في سبتمبر ١٩٧٥ . لقد خلقت الحرب جوا ملائما لحوار مصري — اسرائيلي . فبالنسبة لمصر ، مثلت الحرب نصرا عربيا ، هو الاول من نوعه . وانطلاقا من هذا تحركت مصر في اتجاه مفهوم كيسنجر لتسوية سياسية تجري فيها مقايضة الاعتراف بشرعية وديمومة اسرائيل ، باستعادة مصر لاراضيها المحتلة . اما بالنسبة لاسرائيل ، فان الحرب كشفت لها مدى اعتمادها على الولايات المتحدة ، كما بينت لها التأثير المدمر الذي يحمله النزاع الدائم مع العالم العربي ، على الاقتصاد الاسرائيلي الواهن الضعيف . ولقد وجدت الخارجية الاميركية هذا الموقف على جانبي خطوط وقف اطلاق النار ، بما يحمله من عناصر « نموذجية » ، موقفا مثاليا انطلقت على الفور لاغتنام الفرصة والتحرك في ظله . ولم يكن كيسنجر صانع معجزات ، انه بكل بساطة اكتشف الظروف « الصحيحة » في اللحظة « الصحيحة ». ويبين تكشف استراتيجيته منذ اكتوبر ١٩٧٣ ، مجموعة من الاهداف التي يسعى لتحقيقها بعد الهزيمة السياسية والعسكرية التي لقيتها الولايات المتحدة في صراعها مع الاتحاد السوفياتي والفيتناميين . ومن الواضح ان جهود صنع السلام التي يبذلها كيسنجر ترمي الى تحقيق ثلاث غايات :

اما الغاية الاولى فهي الانهاء الكامل للنفوذ السوفياتي في المنطقة . ولقد تحقق من هذه الغاية حتى الآن ، وبمساعدة المملكة العربية السعودية ، طرد الوجود السوفياتي من مصر . وان عملية اعادة توجيه السياسات المصرية الداخلية والخارجية ، تهدد بتحويل المرحلة الناصرية الى مجرد فاصل زمني بين عهدين .